

المسؤولية الاجتماعية والتنموية للبنوك الإسلامية ودورها في دعم المشروعات الصغيرة

دراسة مقدمة

**لورشة العمل الخامسة لمركز الكويت للاقتصاد الإسلامي
”المسؤولية الاجتماعية والتنموية للبنوك الإسلامية“**

4 - 5 نوفمبر 2014

الكويت

أ.د. رمضان الشراح

أستاذ العلوم الإدارية والاقتصادية

أمين عام اتحاد شركات الاستثمار

دولة الكويت

مقدمة:

بداية علينا أن نقر حقيقة تدني مستوى المعيشة في عدد من المجتمعات، الأمر الذي يؤدي إلى تراجع معدلات التنمية فيها، وما يترتب عليها من آثار اجتماعية سلبية على السكان ومستويات معيشتهم في شقيها الاجتماعي والاقتصادي.

وإذا تأملنا في أسباب ضعف النمو الاقتصادي وتراجع مستويات التنمية، نجدها تتلخص في النقطتين التاليتين:

1- إنتشار الفساد والركود الإقتصادي

2- الأوضاع الاجتماعية المتردية: تردي بعض الأوضاع الاجتماعية في بعض الدول من فقر وجهل ومرض نظراً لضعف مساهمة المؤسسات والشركات ومنها البنوك في التصدي لهذه السلبيات.

وهنا تأتي المعالجة، وذلك من خلال أدوات المسؤولية الاجتماعية للبنوك والمؤسسات في هذه الدول وزيادة مساهمتها في علاج مثل هذه السلبيات الاجتماعية وكما سنرى من خلال تناول المواضيع التالية من خلال:

1- المسؤولية الاجتماعية: مفاهيم عامة.

2- نشأة مفهوم المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال.

3- مراحل تطور اهتمام البنوك بالمسؤولية الاجتماعية.

واستكمالاً لدور واهتمام البنوك بالمسؤولية الاجتماعية سوف نتناول:

1- مفهوم ريادة الأعمال

2- صفات رائد الأعمال

3- دور ريادة الأعمال في دعم التنمية بالمجتمع

4- مميزات ريادة الأعمال

5- تجارب دولية وإقليمية في مجال ريادة الأعمال (التجربة الأمريكية).

6- دور البنوك وجهات التمويل في دعم ريادة الأعمال

1- المسؤولية الاجتماعية: مفاهيم عامة

* ماهيتها:

- لا يوجد تعريف محدد متفق عليه للمسؤولية الاجتماعية على مستوى العالم فقد تعددت التعريفات وتتنوع تبعا للأبعاد والمقاصد والمفاهيم، التي تستهدفها تلك التعريفات، كما اختلفت أيضاً التعريفات في شركات القطاع الخاص بين الإلزام والإجبار وبين الإلتزام الأدبي والتطوعي بما في ذلك المجالات والاتجاهات.

- عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية لرجال الأعمال على أنها: " التزم اصحاب المؤسسات والشركات بالمساهمة في التنمية المستدامة، وذلك من خلال العمل مع موظفيهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل، وذلك بهدف تحسين مستوى المعيشة، بأسلوب يخدم التجارة والتنمية في آن واحد".

- عرفت الغرفة التجارية الدولية المسؤولية الاجتماعية على أنها: " إلتزام مؤسسات الأعمال الطوعي بإدارة أنشطتها على نحو مسئول".

- وعرفها بيتر دراكر عام ١٩٥٤م على أنها: " الإلتزام والواجبات المطلوبة من المنظمات والشركات والأفراد تجاه المجتمع".

- بالرغم من اختلاف تعريفات المسؤولية الاجتماعية، إلا أن هناك قواسم مشتركة بين تلك التعريفات، وهي أن المسؤولية الاجتماعية هي قدرة المنشأة سواء التي تعمل في القطاع العام أو القطاع الخاص على خلق علاقة جيدة فيما بينها وبين المجتمع المحيط بها والمحافظة على تلك العلاقة بما يحقق تطور المجتمع وإزدهاره وأمنه وأمانه، وذلك من خلال الإلتزام بأفضل الممارسات في مجالات عمل المنشأة المختلفة وبالشكل الذي يكفل الموازنة بين مصالحها ومصالح المجتمع.

• أهميتها:

١- دعم عجلة التنمية الإقتصادية ودفعها قدما إلي الأمام من خلال المساهمة الفاعلة في معالجة عدد من القضايا والمشاكل الإقتصادية التي تعيق تقدم الإقتصاد الوطني وتحد من وتيرة نموه وإستقراره.

٢- مكافحة إنتشار البطالة بين الشباب من الجنسين، من خلال إستقطاب الكوادر الوطنية وتدريبها وتأهيلها التأهيل السليم للعمل في قطاعات الإقتصاد القومي.

٣- قيام البنوك والشركات بتنفيذ برامج متعددة في مجالات عمل المسؤولية الإجتماعية بإشراف إدارات متخصصة تتبع إداريا أعلى سلطة لديها، ولديها ميزانيات مالية مخصصة للصرف على تلك البرامج لدعم القطاع التعليمية، والقطاع الصحي، والمشروعات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر، والأسر المنتجة، وإستكمال الدراسات العليا لمن يرغب وليس لديه القدرة المالية لذلك، وقطاع البيئة.

2- نشأة مفهوم المسؤولية الإجتماعية في منظمات الأعمال:

- دور المنظمة العربية للمسؤولية الإجتماعية في هذا المجال: (1)
- أنشئت المنظمة العربية للمسؤولية الإجتماعية في ١٨ يوليو ٢٠١١ ومركزها بيروت.

* أهداف المنظمة:

- (أ) رفع مستوى التعاطي مع مفهوم المسؤولية الإجتماعية على المستوى المحلي وتحويلها إلي مستوى المفهوم الإستراتيجي في عمل المحليات والحكومات العربية من خلال الإدارة الحكيمة وتعميم ثقافتها عبر كافة الوسائل المتاحة.
- (ب) تحفيز المجتمعات المدنية على الإنخراط في المسؤوليات الإجتماعية، والعمل على وضع المبادئ التي تؤدي إلي تحسين وتطوير عمل المسؤولية الإجتماعية ودعم برامجها في تحقيق التنمية المستدامة.
- (ج) السعي إلي إظهار رؤية الحكومات العربية في مجال المسؤولية الإجتماعية وربطها بشبكة إلكترونية واحدة لدعم تطلعاتها، وتسهيل التواصل فيما بينها.
- (د) تكريم المؤسسات الرسمية والحكومية الحائزة على شهادات الجودة العالمية ISO في مجال المسؤولية الإجتماعية.
- (هـ) تكريم القيادات من مختلف القطاعات الذين قدموا إنجازات ومبادرات في مجال المسؤولية الإجتماعية.
- (و) التعاون وإبرام الإتفاقات مع المنظمات الوطنية والإقليمية والعربية والدولية، وكذلك المؤسسات الخاصة والرسمية لدعم وتطوير الأهداف ذات الصلة.

(1) [Http://www.arabsocialresponsibility.org/ar/main.php](http://www.arabsocialresponsibility.org/ar/main.php)

ز) تنظيم ندوات ومؤتمرات ولقاءات ومنتديات سنوية تهدف إلى تنمية العلاقات وتبادل المعلومات في مجال المسؤولية الاجتماعية مما يسهل قيام فرص أكبر للتعاون والتنسيق بين كافة القطاعات الحيوية في المنطقة العربية.

ح) تحفيز الحكومات في المنطقة العربية على تطوير إستراتيجيات إدارتها للوصول إلى معايير الجودة العالمية في مجال المسؤولية الاجتماعية.

* معيار المسؤولية الاجتماعية:

نظراً لأهمية هذا الموضوع المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية حول العالم، أطلقت منظمة المعايير الدولية عام ٢٠١٠ معيار للمسؤولية الاجتماعية وبدأت باصدار شهادة ايزو ٢٦٠٠٠ للمسؤولية الاجتماعية. تهدف الي مساعدة كافة انواع الكيانات في القطاعين العام والخاص لتحقيق أفضل المزايا لادارة التشغيل في بيئة تتسم بمراعاة المسؤولية الاجتماعية. كما أنه أصبح من الممكن تطبيق مواصفة الايزو ٢٦٠٠٠ للمسؤولية الاجتماعية على الكيانات، ان كانت على المستوى الحكومي او الخاص، الصناعي او الخدمي لمعالجة كافة قضايا حقوق الانسان في العديد من النقاط.

* دور الاعلام في ترسيخ الوعي بالمسؤولية الاجتماعية:

يتمثل دور الإعلام فيما يلي:

- أ) التوعية بمفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهميتها.
- ب) حث الافراد والشركات والبنوك على القيام بدورها تجاه المسؤولية الاجتماعية.
- ج) توضيح القطاعات المختلفة في المجتمع التي تحتاج الي دعم اجتماعي او اقتصادي أو بيئي.
- د) ابراز نتائج مساندة المجتمع ودعمه مما يساهم في تطوره ونموه بشكل سليم.
- هـ) ابراز الامثلة الناجحة في مجال المسؤولية الاجتماعية بالمجتمع لتكون قدوة للآخرين.

3- مراحل تطور إهتمام البنوك بالمسؤولية الاجتماعية:

تنوعت مجالات المسؤولية الاجتماعية في البنوك ببعض الدول وتعددت ما بين:

- أ) الاهتمام بالفقراء والمحتاجين في المجتمع.
- ب) إنشاء مستشفيات ومستوصفات خيرية.
- ج) دعم الابتكارات العلمية.
- د) ثقل المواهب المتميزة.
- هـ) مشروعات للبيئة وتنقيتها ومحاربة التلوث.
- و) دعم الطلاب في كافة المراحل التعليمية.

وكان أحدث هذه التطورات تجربة البنوك الإسلامية في إرساء مفهوم المسؤولية الاجتماعية، وسوف نعرض لها فيما يلي:

تلعب البنوك الإسلامية⁽²⁾ دورا كبيرا في مجال المسؤولية الاجتماعية، حيث شدد ديننا العظيم على هذه المسؤولية وعلى ضرورة العناية بالآخرين كمان نعتنى بأنفسنا، والبنوك الإسلامية لها دور كبير في المسؤولية الاجتماعية من خلال الإستثمار في المؤسسات التي تعمل وفق الشريعة الإسلامية أو من خلال إتخاذ خطوات جدية في هذا المجال وذلك لفائدة المجتمع ككل.

ومن المبادئ الأخلاقية الأساسية في الإسلام هو السلوك الإجتماعي، التي يمكن من خلالها الإرتقاء بأخلاق الإنسان وتحقيق الرفاهية له ولمجتمعه، لذا فإن كل إنسان له الحق في أن يحترم إجتماعيا.

- توجهات المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية:

أجرت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بالإشتراك مع دار الإستثمار و Dinar Standard دراسة مسحية تهدف لمعرفة مدى تطبيق البنوك الإسلامية للمعايير التي وضعتها هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، والتي تغطي ١٣ عنصرا للمسؤولية الاجتماعية، ومن أهم الخطوط العريضة التي خرجت بها الدراسة بالنسبة لمعايير الهيئة المشار إليها نذكر منها مايلي:

١- الأعمال الخيرية:

لاتزال هذه الأنشطة في مقدمة أولويات البنوك الإسلامية حيث أكد ٧٦٪ من المؤسسات المشاركة في الدراسة أن لديها سياسات للأنشطة الخيرية مقابل ١٧٪ لا توجد لديها تلك السياسات، كما وجد أن هذه الأنشطة لاتزال تعد في مقدمة أولويات البنوك الإسلامية إلا أن أغليبتها لاتهتم بإستخدام إمكانياتها لزيادة الإعتمادات المخصصة للأعمال الخيرية والظروف الطارئة حيث لم يتوافر هذا إلا في ٣٤٪ فقط.

٢- الاستثمارات المسؤولة:

أكدت ٥٥٪ من المؤسسات المشاركة أنها تهتم بوضع سياسات تتيح تخصيص حصص من الإستثمار لمجالات التنمية والبيئة، وذلك مقابل ٣٨٪ لاتهتم.

٣- إدارة الوقف والزكاة:

هناك ٣٨٪ من البنوك الإسلامية حسب الدراسة تدير أموال الزكاة بالنيابة عن العملاء.

(2) د. ماضي بلقاسم، خديجة لدرع، كلية الإقتصاد - جامعة عنابة - الجزائر، " دور البنوك الإسلامية في إرساء المسؤولية الاجتماعية في الدول الإسلامية " - أكتوبر 2011

وهناك عدد من البرامج الخاصة بالمسئولية الإجتماعية التي تشارك فيها المؤسسات التي تضمنتها الدراسة، ومنها برامج المشروعات متناهية الصغر المطابقة لأحكام الشريعة، وبرنامج الإدخار التكافلي الخيري وهو برنامج إستثماري ذو بعد إجتماعي.

- أوجه قصور البنوك الإسلامية في مجال المسئولية الإجتماعية:

قامت البنوك الإسلامية بالدور الإجتماعي المنوط بها، ولكن هناك عدة فجوات في التطبيق منها:

١- قصور في الأنشطة الخيرية: هناك ضعف في نسبة المؤسسات التي تستهدف شرائح مؤسسات معينة تحتاج المساعدة، ونجد أن تلك المؤسسات لا تستغل البنية التحتية المتوفرة لديها للعمل على تنمية الموارد التي تخصص لتحمل المسئولية الإجتماعية.

٢- قصور في الأنشطة البيئية: تولى البنوك الإسلامية أهمية للبيئة ولكن هناك ٣٨٪ فقط من البنوك تقوم فعليا بإستهداف التأثير في البيئة وذلك من خلال حصص وبرامج خاصة، وهذا مرجعه غياب المبادرات التي تطلقها البنوك الإسلامية وتعمل على دعم البيئة.

٣- قصور في متابعة العملاء: رصدت الدراسة المسحية أن البنوك الإسلامية تضع على رأس أولوياتها متابعة العملاء بنسبة ٩٧٪، ومن الناحية الخدمية نسبة ٧٩٪، والتعاملات الموثوق بها مع العملاء نسب ٧٦٪، وهذا يعتبر مؤشرا جيدا إلا أنه ليس كافيا للتسليم بأن البنوك الإسلامية تقوم بمسئوليتها الإجتماعية على الوجه الأكمل.

٤- قصور في الإهتمام بالقوي العاملة: بالرغم من أن الموظفين في البنوك الإسلامية يتمتعون بإهتمام كبير، نظرا لوجود سياسات تحافظ على حقوقهم وتضمن رفايتهم، فهناك ٨٣٪ من المؤسسات المشاركة في الدراسة تتبنى سياسات تضمن تكافؤ الفرص، و ٩٣٪ منها توفر رواتب وحوافز مجزية، و ٨٦٪ تعتمد سياسات ضد التمييز، إلا أن هناك قضيتين مهمتين الأولى تتعلق بعدم وضوح الحماية التي توفرها تلك السياسات خاصة في موضوع عدم كفاءة آلية تقديم الشكاوى والتعويضات، والثانية تتعلق بنسبة ٥٢٪ تقريبا لديها سياسات تتعلق بالمجموعات ذات الخلفيات غير المرغوب فيها!

٥- قصور في إدارة أموال الزكاة: من الأمور التي تحتاج إلي إعادة دراسة هي إدارة الوقف وأموال الزكاة، حيث ترصد الدراسة أن ١٠٪ فقط من المؤسسات المشاركة تضع سياسات لإدارة أملاك الوقف بالنيابة عن العملاء مقابل ٣٣٪ لإدارة أموال الزكاة، وتعتبر تلك النسبة متواضعة جداً بالنظر إلي المبالغ الضخمة في

هذين القطاعين. أما بالنسبة للقرض الحسن فإن ٥٩٪ من المؤسسات أكدت أن لديها سياسات ذات بعد إجتماعي.

- عرض لبعض المبادرات للبنوك الإسلامية في مجال المسؤولية الإجتماعية:

اتخذت بعض البنوك الإسلامية عديد من المبادرات في مجال المسؤولية الإجتماعية، وتتنوع تلك المبادرات ما بين ما يهتم بالتكامل، وأخري ما يتعرض لرعاية المعاقين، وركز البعض على قضايا البيئة، وتم رصد مبادرة للحد من التمييز العنصري في جنوب أفريقيا.

١- برنامج " صدقة " لشركة تآزر للتأمين التكافلي بالبحرين: يعد من البرامج الرائدة التي طورتها المؤسسات المالية الإسلامية، حيث حصلت الشركة على جائزة أفضل شركة تأمين إسلامي تقديرا لدورها في المسؤولية الإجتماعية للشركات العاملة وفقا للشريعة الإسلامية. ويعتبر منتج صدقة " تآزر " أول منتج تأميني خيري أصدرته الشركة في شهر رمضان عام ٢٠٠٩، ويساعد برنامج صدقة المتبرعين على إدخار تبرعات منتظمة تستثمرها الشركة في صناديق خاصة وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية لعدة سنوات، وبعد إنقضاء هذه المدة يتم نقل رأس المال المتراكم إلي الجهات الخيرية التي يختارها المتبرع.

٢- البرامج الخيرية لبنك HSBC -أمانة: تعد من البرامج الهامة نظرا لما يتمتع به البنك وفرعه الإسلامي من مكانة في عالم الإقتصاد، ويسهم البنك متعدد الجنسيات في عديد من المؤسسات الخيرية التي تقدم مشروعات تنموية متناهية الصغر مطابقة لأحكام الشريعة في الدول الإسلامية الأشد فقرا مثل باكستان وسريلانكا، وقد أنشأ البنك بالإشتراك مع المؤسسات الخيرية مشروع " جابور " للأطراف الصناعية في مدينتي كراتشي وإسلام أباد، وقد إستفاد من هذا المشروع نحو ٩٥٠ شخصا حتي الآن، وتم تصميم تلك الأطراف بحيث يتمكن الشخص بعد تدريبات بسيطة من السير بها بطريقة عادية تشبه الأطراف الطبيعية إلي حد كبير دون الاستعانة بأحد.

٣- استراتيجيات الإستثمار في المشروعات البيئية لبنك HSBC - أمانة: وضع البنك سياسات تهدف إلي خفض إستهلاك الكهرباء والمياه، وتخفيض كمية القمامة، وإنبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وفي عام ٢٠٠٨ وجد أن البنك حقق خفضا قدر ب 4,6٪ في إستهلاك الطاقة، و9,9٪ في المياه، و15,5٪ في المخلفات، و4,7٪ في إنبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

ويضع البنك إستراتيجية إستثمارية فريدة في مجال الإهتمام بالقضايا البيئية مثل الإستفادة من القمامة ومشروعات الطاقة المتجددة، وفيما يخص تمويل مشروعات المياه، تشير توقعات البنك إلي أن العالم سيحتاج إلي 1,8 - 3 تريليون دولار بين عامي 2006 و 2025 لإنشاء وتشغيل وصيانة محطات المياه. ونظرا لضخامة التمويل فإن القطاع الخاص سيكون مؤثرا بشكل كبير في هذا المجال، وقد إستعان البنك بخبرة المؤسسة الأم سعيا وراء الإستفادة من تلك الفرصة التي تعد إستثمارا ضخما، ليس من ناحية ضخامة التمويل فحسب بل من ناحية الفرص التي تقدمها من خلال التقنيات المستخدمة مثل أغشية تنقية المياه، وأنظمة منع التلوث، ومضخات المياه.... وغيرها.

٤- البنك الإسلامي الأردني: تأسس عام 1979 وقد شارك في خدمة المجتمع على عدة مستويات ومن خلال عدد من المنتجات والوسائل منها: القرض الحسن، التبرعات، برنامج تمويل الحرفيين، مؤسسات الخدمات الإجتماعية، تدريب الطلاب، حماية البيئة.

أ) القروض الحسنة: ينفرد البنك الإسلامي الأردني بتقديم قروض حسنة للمواطنين لمساعدتهم في مواجهة ما تتطلبه بعض الحالات الإجتماعية كالعلاج والتعليم والزواج من نفقات كبيرة، وبلغ العدد الإجمالي للمستفيدين من القروض الحسنة التي قدمها البنك حتي نهاية عام 2009 حوالي 238 ألفا، وبلغت قيمتها الإجمالية حوالي 109,4 مليون دينار، ومن بينها القروض الحسنة التي يتم تقديمها للشباب المقبلين على الزواج بالتنسيق مع جمعية العفاف والتي بلغ إجماليها حوالي 3,9 مليون دينار موزعة على 7555 مستفيد.

ب) التبرعات: بلغ إجمالي التبرعات الخيرية لمختلف الجهات والمحافظات 4,6 مليون دينار منذ تأسيس البنك.

وبلغ إجمالي تبرعات البنك خلال عام 2008 ما قدمته 340 ألف دينار وزعت على الجمعيات الخيرية والأنشطة والبرامج التعليمية، أما عام 2009 فقد بلغت قيمة التبرعات 70 ألف دينار، وقد بلغ إجمالي التبرعات التي قدمها البنك منذ تأسيسه وحتى نهاية عام 2009 حوالي 5,7 مليون دينار.

ت) تمويل الحرفيين والمهنيين: بدأ البنك هذا البرنامج عام 1994 بأسلوب المشاركة، هذا فضلا عن التمويلات التي تتم بأسلوب المرابحة، وقد تم تمويل 692 مشروعا في الربع الأول من عام 2009 بقيمة 8,2 مليون دولار.

ث) مؤسسات الخدمات الإجتماعية: كما أسس البنك الإسلامي الأردني شركة الأمين الإسلامية كمؤسسة إجتماعية تقوم على مبادئ التعاون والتكافل الإجتماعي، وشارك في تأسيسها العديد من الشركات المالية والتجارية والصناعية والعقارية والخدمية داخل الأردن وخارجه.

ج) تدريب طلاب المعاهد والجامعات: يستقبل البنك سنويا مئات من الطلاب وطالبات الجامعات والمعاهد بالمملكة للتدريب على أعمال المصارف الإسلامية، وذلك إسهاما منه في زيادة الوعي المصرفي الإسلامي وإثراء المعرفة العلمية للأجيال الصاعدة.

ح) المشاركة في حماية البيئة: وضع البنك عدة سياسات تهدف إلي الحد من التأثيرات الضارة على البيئة وتتضمن تلك السياسات: منع التدخين في أي مكان من المباني التابعة للبنك، الحرص على التيقن من عدم توجيه التمويل إلي أية مؤسسة على صلة بتصنيع أو التجارة في التبغ أو السجائر، وكذلك التحول إلي إستخدام تقنية البريد الإلكتروني للحد من إستخدام الورق، ومنع تمويل السيارات القديمة نظرا لتأثيراتها الضارة بالبيئة والتأكد من أن التمويل الموجه للمصانع يتفق مع المعايير البيئية والتوجهات الحكومية الداعية إلي الحد من الإنبعاثات الضارة.

أخيرا نستنتج مما سبق أن المسؤولية الإجتماعية للبنوك الإسلامية تمتاز بأنها تعد بمثابة مكسب للمؤسسة وليست تكلفة كما هو الحال في المؤسسات المالية التقليدية، ويرجع هذا إلي أن أخلاقيات العمل المصرفي القائم على الشريعة الإسلامية أعطت هذا المفهوم بعدا مختلفا، كما أعطت طريقة إستراتيجية مهمة للتفكير في الأعمال الخيرية.

- خلاصة دور البنوك الإسلامية في إرساء مفهوم المسؤولية الإجتماعية:

١- تمتاز البنوك الإسلامية بخصائص هي من سمات ومبادئ المنهج الإسلامي، حيث تبين هذه الخصائص الدور الحقيقي للبنك الإسلامي وتبشير إلي عمق المنظور الإسلامي للتنمية الإقتصادية والإجتماعية.

٢- يعتبر البنك الإسلامي نظام إجتماعي شامل يهدف إلي غرس القيم في المجتمع، في مختلف المعاملات الإنسانية والإقتصادية والإجتماعية.

٣- قيام البنوك الإسلامية بمسئوليتها الإجتماعية مع مراعاة متطلباتها يعد واجبا دينيا وأخلاقيا تجاه المجتمع.

٤- تساهم البنوك الإسلامية من خلال المسؤولية الاجتماعية في تمويل مشروعات الرعاية الصحية والاجتماعية، وزيادة الوعي الإذخاري لدى أفراد المجتمع، من خلال سهولة الوصول إلي الأوعية والأدوات الإذخارية، والمساهمة في التأهيل العلمي والقضاء على الأمية، وزيادة الوعي المصرفي لأبناء المجتمع.

- التوصيات لزيادة دور وفاعلية البنوك الإسلامية في إرساء مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

١- ضرورة تبني البنوك الإسلامية منظومة متنوعة وشاملة من البرامج الاجتماعية في إطار إستراتيجية تؤسس وتعمق ثقافة المسؤولية الاجتماعية تتواءم مع قضايا وإحتياجات المجتمع وأفراده.

٢- ضرورة ملازمة التنمية الاجتماعية للتنمية الإقتصادية في الإقتصاد الإسلامي، وأن الإنسان هو أساس التنمية، وهو المستهدف بها، ومن هنا لابد من تحديد الإطار العملي للمسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية، بالعمل على تنمية حقوق الملكية بإستمرار، وتحقيق المركز التنافسي المناسب للبنك الإسلامي، وتطوير مجالات إستثماره.

٣- يجب أن تكون هناك مسؤولية إجتماعية للبنوك الإسلامية تجاه العاملين بها وذلك بتفعيل نظام المشاركة في الأرباح، وإمكانية إمتلاكهم لبعض أسهم البنوك، وتوفير بيئة عمل مناسبة من حيث التدريب والتطوير.

٤- يجب على البنوك الإسلامية أن تواجه التحديات التي تفرضها التطورات الإقتصادية والاجتماعية بإرادة وتجديد ووعي شامل، دون التخلي عن أصولها الفقهية والأخلاقية.

٥- لا يجب أن يقتصر تمويل البنوك الإسلامية على الأنشطة الخدمية والتجزئة المصرفية، بل يجب أن تتجه لتمويل المشروعات الإنتاجية ذات النفع الإجتماعي، وأن تهتم بتقديم خدماتها المصرفية والتمويلية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وبذلك تكون هناك علاقة طردية بين تطوير منتجات البنوك الإسلامية ومسؤوليتها الاجتماعية.

٦- يجب على البنوك الإسلامية أن تراعي المسؤولية الاجتماعية التي تقع على عاتقها تجاه المجتمع، ولا يقتصر عملها فقط على تقديم التبرعات والهبات.

واستكمالاً لدور واهتمام البنوك بالمسئولية الاجتماعية سوف نتناول ما يلي:

1- مفهوم ريادة الأعمال:

هي عملية إنشاء منظمة/(منظمات) جديدة أو تطوير منظمات قائمة، وهي بالتحديد إنشاء عمل/أعمال جديدة أو الاستجابة لفرص جديدة عامه.

في الاقتصاد السياسي تعرف ريادة الأعمال بإنها عملية تحديد والبدء في مشروع تجاري، وتوفير المصادر وتنظيم الموارد اللازمة واتخاذ كلا من المخاطر والعوائد المرتبطة المشروع في الحسبان.⁽³⁾

يرجع مفهوم ريادة الأعمال للإقتصادي المعروف Joseph Schumpeter وبعض الإقتصادييين النمساويين مثل Ludwig von Mises و von Hayek.

عرف (1950) Schumpeter رائد الأعمال بأنه هو ذلك الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جديدة أو اختراع جديد إلى ابتكار ناجح. وبالتالي فوجود قوى رواد الأعمال في الأسواق والصناعات المختلفة تنشئ منتجات ونماذج عمل جديدة. وبالتالي فإن رواد الأعمال يساهمون في عملية التطور الصناعي والنمو الاقتصادي على المدى الطويل.

أما Frank H. Knight (1967) و Peter Drucker (1970) فيعتبران ريادة الأعمال تتمحور بالأساس حول المخاطرة. سلوك رائد الأعمال هو ما يعكس نوع القدرة التي لديه لوضع مهنته وموقفه المالي في الواقع والمخاطرة عن طريق تطبيق فكرته ووضعها محل التنفيذ وذلك عن طريق اعطائها المزيد من الوقت والجهد ورأس المال في مخاطرة غير مضمونة.

2- صفات رائد الأعمال:

يتسم الرائد بعدد من الصفات ومنها:

- هدف طموح، وهي القوة التي تدفعه لبناء الشركة.
- رؤية مدعومة بالعديد من الأفكار القوية المحددة الفريدة أي جديدة في السوق.
- رؤية شاملة واضحة لكيفية تحقيق هذا الهدف حتى وإن لم تكتمل التفاصيل فيتسم بالمرونة وقابلية للتطوير.
- تقوية النفس ودعمها بأمل كبير نحو تحقيق الهدف.

(3) [Impact of Business Regulatory Reforms on Economic Growth](#), Haidar, J.I " Journal of the Japanese and International Economies, Elsevier, vol. 26(3), pages 285-307, September 2012

- وضع استراتيجية لتحويل حلمه إلى واقع ملموس وتنفيذها بالإصرار والتصميم.
- المبادرة للوصول لنجاح فكرته.
- المخاطرة محسوبة التكاليف والكيفية من حيث الوصول إلى السوق أو إنشائه، وكيفية تلبية احتياجات العملاء.
- إقناع الآخرين للانضمام إليه ومساعدته.
- إيجابية وصناعة القرار.

3- دور رواد الأعمال في دعم التنمية بالمجتمع:

* يتمثل دور رواد الأعمال في دعم التنمية بالمجتمع فيما يلي:

- إنشاء أسواق جديدة، وفقا للمفهوم الحديث للتسويق، السوق هو مجموعة من الأفراد الذين لديهم الرغبة والقدرة لإشباع احتياجاتهم. وهذا ما يسمى اقتصاديا بالطلب الفعال، فرواد الأعمال هم أناس مبدعون ومنشئون للموارد والفرص فهم يخلقون عملاء وبائعين وهذا ما يجعلهم مختلفي عن رجال الأعمال التقليديين الذين يؤدون الوظائف الإدارية التقليدية مثل التخطيط والتنظيم وتحديد المهام.
- اكتشاف مصادر جديدة للمواد. فرواد الأعمال لا يرضون أبدا بالمصادر التقليدية أو المتاحة للمواد. لذلك ولطبيعتهم الابتكارية، فإنهم يعملون على اكتشاف مصادر جديدة للمواد ليحسنوا من إنتاج شركاتهم. في مجال الأعمال، فهم يستطيعون تطوير مصادر جديدة للمواد تتم بميزة تنافسية من حيث النقل والتكلفة والجودة.
- يحركون الموارد الرأسمالية. فرواد الأعمال هم المنظمون والمحددون لمعظم عناصر الإنتاج، مثل الأرض والموارد البشرية ورأس المال. ويمزجون عناصر الإنتاج هذه لخلق بضائع وخدمات جديدة. إن الموارد الرأسمالية من وجهة نظر ليمان، تعني المال. ومع ذلك فإن الموارد المالية، في علم الاقتصاد، تمثل الآلات والمباني والمواد المادية الأخرى المستخدمة في الإنتاج. فرواد الأعمال لديهم الابتكار والثقة في النفس التي تمكنهم من تجميع وتحريك رؤوس الأموال لإنشاء أعمال جديدة أو توسيع أعمال قائمة.
- تقديم تكنولوجيا جديدة، صناعات جديدة ومنتجات جديدة. بعيدة عن كونهم مبتكرين وأخذهم للمخاطرة بمسئولية، فرواد الأعمال يحسنون استغلال الفرص لإنشاء أعمال جديدة وتحويلها إلى مكاسب. لذلك فهم يقدمون أشياء جديدة ومختلفة بعض الشيء. مثل هذه الروح الريادية تساهم بقوة في تحديث الإقتصاد. وفي كل عام نرى منتجات وتكنولوجيا جديدة. كل هذه المنتجات والتكنولوجيا تهدف لإشباع الإحتياجات البشرية بطريقة مناسبة وجميلة.
- خلق فرص عمل جديدة، حيث أن أكبر مصدر لفرص العمل هو القطاع الخاص فإن ملايين فرص العمل تقدمها المصانع وصناعة الخدمات والشركات الزراعية وبعض الأعمال الصغيرة

والمتوسطة. فعلى سبيل المثال فإن المتاجر الكبرى وآخرين يوظفون الالاف من العاملين. وبالمثل فإن شركات كبرى يخلقون فرص عمل كثيرة. خلق فرص عمل ضخمة مثل هذه لها مضاعفات وتأثيرات تسرع من نمو الاقتصاد ككل. فمزيد من الوظائف يعني المزيد من الدخل وهذا يزيد الطلب على البضائع والخدمات وبالتالي يزيد الإنتاج. وبالتالي يزيد الطلب على الوظائف مرة أخرى وهكذا...

4- مميزات ريادة الأعمال:

- كل رائد أعمال ناجح يضيف بعض المميزات ليس فقط لنفسه ولكن لمنطقته وبلده ككل. فالمميزات الناتجة عن نشاطات رواد الأعمال تتمثل في:⁴
- الناحية المالية: يحسن وضعه المالي الحالي.
 - التوظيف الذاتي: يوفر المزيد من فرص العمل التي ترضي وتناسب القوى العاملة.
 - توظيف الآخرين في وظائف غالبا ما تكون أفضل لهم.
 - تطوير المزيد من الصناعات، خاصة في المناطق الريفية والمناطق التي لم تستند بالتطورات الإقتصادية بسبب تأثير العولمة.
 - التشجيع على تصنيع المواد المحلية في صورة منتجات نهائية سواء للإستهلاك المحلي أو للتصدير.
 - زيادة الدخل وزيادة النمو الإقتصادى .
 - المنافسة الشريفة تشجع على خلق منتجات بجودة أعلى.
 - المزيد من الخدمات والمنتجات.
 - خلق أسواق جديدة.
 - التشجيع على استخدام التكنولوجيا الحديثة على مستوى الصناعات الصغيرة لزيادة الإنتاجية.
 - تشجيع على المزيد من الأبحاث والدراسات وتطوير المعدات الحديثة للسوق المحلي.
 - تطوير مفاهيم صفات ومواقف لريادة الأعمال بين رواد الأعمال الجدد لتحقيق المزيد من التغيير الملحوظة في تطوير المناطق الريفية.
 - التحرر والاستقلال من الاعتماد على وظائف الآخرين.
 - القدرة على تحقيق إنجازات عظيمة.
 - الحد من الإعتدال على القطاع الإقتصادى غير الرسمي.
 - تخفيض هجرة المواهب بتوفير مناخ محلي جديد لريادة الأعمال.

⁽⁴⁾[The Economist](#), March 11, 2006, pp 67.

5- تجارب دولية في مجال ريادة الأعمال:

* التجربة الأمريكية:

انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة قومية منذ مطلع الخمسينات من القرن الماضي تستهدف دعم وتشجيع المشروعات الصغيرة لتلعب دوراً أكبر في التنمية الاقتصادية وتشجيع أصحاب المدخرات الصغيرة على استثمارها في مختلف الأنشطة الاقتصادية، لمواجهة مشكلات البطالة، والوصول إلى التشغيل الكامل لعناصر الإنتاج.

أولاً: تعريف المشروعات الصغيرة:

يعرف دليل إدارة المشروعات الصغيرة، هذه المشروعات حسب مجالات النشاط المختلفة على النحو التالي

التعريف	مجال النشاط
إيرادات المبيعات السنوية أقل من مليوني دولار.	تجارة التجزئة
إيرادات المبيعات السنوية أقل من مليوني دولار.	الخدمات
إيرادات المبيعات السنوية أقل من 8.5 مليون دولار.	تجارة الجملة
الإيرادات السنوية أقل من 5 ملايين دولار (متوسط الثلاث سنوات المالية السابقة).	الإنشاءات
بصفة عامة عدد العمال أقل من 250 عاملاً، ولكن يمكن أن يصل إلى 1500 عامل في بعض الصناعات اعتماداً على مستوى الصناعة.	التصنيع

ويعبر هذا التعريف عن مرحلة التقدم الاقتصادي التي تعيشها أمريكا حيث أن ما يعتبر عندها صغيراً هو بالقطع كبيراً في بعض الدول.

ثانياً: سياسات دعم هذه المشروعات:

منذ مطلع الخمسينات من القرن الماضي اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة قومية تستهدف دعم وتشجيع المشروعات الصغيرة حتى يمكنها أن تلعب دوراً أكبر في التنمية الاقتصادية والوصول إلى التشغيل الكامل لعناصر الإنتاج، وقد انتهجت الولايات المتحدة الأمريكية هذه السياسة القومية على عدة محاور نوجز أهمها فيما يلي:

- إنشاء جهاز حكومي مركزي عام 1953 يعرف باسم " الإدارة الاتحادية للمنشآت الصغيرة " ليكون بمثابة الجهة المختصة عن تنفيذ السياسة القومية لإقامة وتنمية وحماية المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم ، ويعتبر تشجيع ومساعدة المشروعات الصغيرة إحدى الوسائل الفعالة لزيادة عدد الوحدات الإنتاجية المتنافسة، وبالتالي الاقتراب تدريجياً من حالة المنافسة الكاملة .

-منح المشروعات الصغيرة إعفاءات ضريبية ، فقد نص قانون الضرائب الاتحادي الذي صدر عام 1981 على تخفيض ضرائب الدخل على الإيرادات ليصل إلى 2 % في حالة المشروعات الصغيرة.
-قيام الإدارة الاتحادية للمشروعات الصغيرة بوضع برامج للتدريب وتقديم الاستشارات اللازمة لإقامة وتنمية المشروعات الصغيرة.

-وضع نظام تمويلي لمساعدة المشروعات الصغيرة يعتمد على مجموعة العناصر التالية:
أ) إنشاء شركات متخصصة لإقراض المشروعات الصغيرة لشراء الآلات والخدمات أو لزيادة رأس المال العامل، ويجوز أن تصل قيمة القرض المقدم إلى أربعة أمثال حصة صاحب المشروع الجديد.

ب) إعطاء قروض ميسرة لأصحاب المشروعات الصغيرة، أو تلك التي يمتلكها القاصرون أو السيدات أو المعوقون أو المحاربون القدامى أو التي تواجه مشاكل في السوق المحلية.

ج) ضمان القروض والتسهيلات الائتمانية المقدمة للمشروعات الصغيرة، وقد تصل نسبة الضمان هذه إلى نحو 90% من القروض الممنوحة للصناعات الصغيرة
كما تلعب المنظمات الحكومية دورا في مساعدة وتطوير المشروعات الصغيرة في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال إدارة المشروعات الصغيرة ومراكز تطوير هذه المشروعات ورابطة خدمات الإداريين المتقاعدين.

- إدارة المشروعات الصغيرة:

تلعب هذه الإدارة دورا ملموسا في مساعدة المشروعات الصغيرة وتهدف إلى توفير ما يلي:

أ) تحقيق الاتصال بين المشروعات الصغيرة والجهات الحكومية الأخرى.
ب) المساعدة في الحصول على تمويل حيث تتوفر للفروع المحلية قائمة بمصادر التمويل المتاحة للمشروعات الصغيرة.

ج) المساعدة في تحقيق التعاقدات الحكومية.

د) عقد سماعات وورش عمل في الموضوعات التي تهم المشروعات الصغيرة.

- مراكز تطوير المشروعات الصغيرة:

تكون هذه المراكز شبكة من الوكالات المحلية في معظم المدن متوسطة وكبيرة الحجم في الولايات المتحدة الأمريكية، وعادة ما تعمل هذه المراكز بواسطة المعاهد والجامعات، حيث تضم فريقا ممن لديهم خلفية حكومية وتعليمية، وتقدم هذه المراكز مساعداتها في شكل استشارات وسماعات وتدريب وتوفير معلومات وفرص.

- رابطة خدمات الإداريين المتقاعدين:

لا تعتبر هذه الرابطة وكالة حكومية بشكل تام لكنها تعمل جنبا إلى جنب مع الجهتين السابقتين بشكل تطوعي.

ويمكن الاعتماد على الجهتين الأولى والثانية إذا ما أراد المشروع الصغير أن يحصل على مساعدة حكومية، ولكنهما لا يقومان بحل مشاكل بعينها إلا من خلال توفير الفرص والمعلومات التي قد تساعد في حل المشاكل وإن كان ذلك يتوقف على نوع المشكلة.

تجنح الإحصائيات إلى إقامة الدليل على أهمية قطاع الأعمال الصغيرة في الولايات المتحدة باعتباره وسيلة الإصلاح الاقتصادي، وقد كشف تقرير للرئيس عن وضع الأعمال الصغيرة صادر في مايو 1985 عن بعض الحقائق التالية:

- ارتفعت العمالة خلال الفترة من أكتوبر 1982 إلى أكتوبر 1984 في الصناعات التي تسيطر عليها المنشآت الصغيرة بمعدل 11.4 % في حين لم ترتفع العمالة في الصناعات التي تسودها المنشآت الكبيرة إلا 5.3 % فقط.

- ارتفع دخل المنشآت الصغيرة التي تأخذ شكل الملكية الفردية وشركات التضامن بمعدل 33.7 % خلال السنة أشهر الأولى من عام 1984. وبلغ معدل زيادة الربح في هذه المنشآت في عام 1983، حوالي 11.3 %.

- تقدم المنشآت الصغيرة إلى العاملين فيها مزايا عينية ونقدية بحانب الأجر أقل مما تدفعه الشركات الكبيرة

ويتبنى قسم التجارة بالولايات المتحدة الأمريكية برنامجا للاستفادة من التجارة الإلكترونية لزيادة أعداد المشروعات الصغيرة المصدرة ، حيث يتوافر لهذه المشروعات نفس المعلومات المتاحة للمشروعات الكبيرة حول الأسواق المحلية والطلب المتوقع بها والمنافسة والقواعد والمقاييس المطلوبة لدخول الأسواق ، ويوفر هذا القسم شبكة أعمال عالمية ، 105 مراكز في الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدة هذه المشروعات على تحقيق أهدافها التصديرية ، ولقد تزايد عدد المشروعات الأمريكية المصدرة من 69.3 ألف مشروع عام 1987 ليصل إلى 202.2 ألف مشروع عام 1997 .

وفي ظل توافر هذا المناخ تعددت المساهمات الإيجابية التي تقدمها المشروعات الصغيرة في الاقتصاد الأمريكي وخاصة في مواجهة أهم عقبة تواجه التنمية في جميع دول العالم وهي البطالة، فقد أثبتت الدراسات والاحصائيات أن المشروعات الصغيرة هي المولد الأول للوظائف في الولايات المتحدة الأمريكية وحتى في أوقات البطء الاقتصادي عام 1990 وفرت المشروعات الصغيرة 9 فرص عمل من بين كل 10 فرص، ويتوقع أن تصل نسبة مساهمة المشروعات الصغيرة في نمو العمالة إلى 68 % حتى نهاية عام 2005 بينما توفر الصناعات الكبرى 32 % فقط.

ثالثاً: الدور الذي يقوم به المشروع الصغير في تحقيق النمو الاقتصادي المستمر للولايات المتحدة الأمريكية:

المشروع الصغيرة يقوم بدور هام في تحقيق النمو الاقتصادي المستمر للولايات المتحدة الأمريكية وذلك بسبب قدرته على تحقيق الآتي:

-الإمداد بالابتكارات الفنية:

تعتبر الاختراعات والابتكارات الأساس الذي بنت عليه الولايات المتحدة الأمريكية بنيانها الاقتصادي، وترجع زيادة الإنتاجية في هذه الدولة إلى البحث المستمر عن طرق جديدة لأداء العمل. بمجهود وتكلفة أقل، وتدل الدراسات على أن الكثير من الاختراعات قد بدأت في المشروعات الصغيرة بواسطة العاملين فيها فعلى سبيل المثال تبلغ نسبة الابتكارات في المنشآت الصغيرة مرتين ونصف بالمقارنة بالمشروعات الكبيرة مع أخذ عدد العاملين في الاعتبار ، بالإضافة إلى ذلك فإن أكثر من نصف الابتكارات الفنية الرئيسية التي قدمت في هذا القرن بدأت بمخترعون أفراد ومشروعات صغيرة ، ومن أمثلة ذلك الابتكارات المتعلقة بأجهزة التكييف وطائرة الهليكوبتر والأنسولين والبنسلين وجهاز تصوير الأوراق وغيرها ، وهذه الابتكارات كانت الأساس الذي بنيت عليه العديد من الصناعات الأمريكية الرئيسية .

ويمتلى التاريخ الأمريكى بالكثير من الأمثلة لأصحاب الأعمال الناجحين الذين بدأوا بمشروعات صغيرة ونجحوا في تحقيق الازدهار لأنفسهم ولبلدهم وعلى سبيل المثال:

- شركة فورد لصناعة السيارات بدأت برجل واحد وطريقة جديدة للإنتاج الصناعى.
- أضخم متجر تجزئة في العالم s،Macy بدأ صاحبه كبائع متجول في شوارع نيويورك .
- كل من شركتى Xerox and Polaroid بدأ كمشروع صغير وطريقة أفضل لأداء العمل .
- شركة IBM بواسطة Tom Waston والذي قدم نموذجا يحتذى به لرجل الأعمال ذو النظرة المستقبلية الشاملة الذى نجح في تصور المستقبل ونفذه في الحاضر .
- شركة Microsoft العملاقة ومؤسسها Bill Gates والذي بدأ من الصفر وأصبح من أغنى أغنياء العالم.

- شركة McDonald's العالمية التى تنتشر فروعها في جميع أنحاء العالم بدأت بفرد واحد هو الذى نجح في تحقيق معجزة تدرس كنموذج فريد لمنشأة الأعمال الناجحة .

-الإمداد بالعمالة:

تسهم المشروعات الصغيرة مساهمة فعالة في حل مشكلة البطالة، ودراسة التاريخ تثبت أن دور المشروعات الصغيرة في خلق الوظائف الجديدة هو دور فعال ومستمر ويوضح أن المشروعات الصغيرة هى التى تخلق أكثر فرص العمل.

-إشباع حاجات المجتمع والأعمال الأخرى:

تحتم طبيعة العمليات في المشروعات الكبيرة استخدام اقتصاديات القياس لذلك فإن الكثير من هذه المشروعات لا يرغب في تلبية احتياجات المجموعات الصغيرة من المستهلكين ويمثل هؤلاء المستهلكون أسواق مماثلة للمشروعات الصغيرة حيث يمكنها تصميم منتجاتها لتلائم الاحتياجات الخاصة لهذا السوق وتمتد الشركات الكبيرة بالعديد من السلع والخدمات فعلى سبيل المثال:

i. شركة Sears وهي من أكبر متاجر الأقسام في الولايات الأمريكية تشتري منتجاتها من ما يقرب من 12000 مورد معظمهم مشروعات صغيرة.

ii. شركة General Motors وهي من أكبر شركات صناعة السيارات في العالم تعتمد على أكثر من 32000 شركة صغيرة لشراء توريداتها وأكثر من 11000 موزع صغير مستقل لبيع سياراتها.

6- دور البنوك وجهات التمويل في دعم ريادة الأعمال :

تمثل ريادة الأعمال نقلة نوعية في المجتمعات التي تتجج بها ، ولكنها تحتاج إلى الدعم لأن الذين ينتمون إلى الريادة تكون لهم أفكار جديدة ومبتكرات مستحدثة ولكنهم يفتقرون إلى المال الذي يدعم وينفذ الأفكار ويخرجها إلى النور . لذا سوف نحاول عرض بعض التجارب في هذا المجال :

* حاضنات الأعمال ودورها في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال :

غدت حاضنات الأعمال من الآليات الهامة والمتطورة في عالم اليوم، والتي تستطيع المساهمة الفعالة في القضاء على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المواجهة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في كل دول العالم خاصة في البلدان النامية .

ويرجع تاريخ حاضنات الأعمال إلى عام 1959م، حيث تم إقامة أول مشروع في مركز التصنيع في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، ليأتي عام 1984 حيث قامت هيئة المشروعات الخاصة «SBA» بوضع برنامج تنمية وإقامة عدد من الحاضنات التي وصلت إلى «30» حاضنة، وبنهاية العام 1997م وصل عدد الحاضنات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى حوالي «550» حاضنة.

- تعريف حاضنة الأعمال:

- "حاضنة الأعمال هي مؤسسة صممت خصيصاً لتسريع نمو ونجاح الشركات الريادية من خلال سلسلة من المصادر والخدمات الداعمة التي تتضمن: المساحة الضرورية، التمويل، التدريب، الخدمات العامة وشبكات الاتصال".
- "هي المكان الذي يقوم بتقديم خدمات وخبرات وتجهيزات وتسهيلات للراغبين بتأسيس منشآت صغيرة تحت إشراف فني وإداري من قبل أصحاب خبرة واختصاص".
- "هي عملية وسيطة بين مرحلة بدء النشاط ومرحلة النمو لمنشآت الأعمال، وهذه العملية تحتوي على تقديم أو تزويد المبادرين بالخبرات والمعلومات والأدوات اللازمة لنجاح المشروع".

- "إنها تنظيم يشرف بشكل منهجي على عملية تكوين ناجحة لمؤسسات جديدة من خلال تزويدها بنسق شمولي ومتكامل من الخدمات، تضم:
 - الموقع المكانى: المكاتب والورش وفق أسس مرنة، مرحلية ومقبولة الأجر.
 - الخدمات المشتراة: سكرتاريات وخدمات وتجهيزات مكتبية و بريدية.
 - الاستشارات الإدارية والفنية مع دعم متخصص للبحث والتطوير، وتقديم رأس مال مغامر.
 - الأنشطة الشبكية: تعمل نقطة مرجعية بين الرياديين داخل الحاضنة ومع البيئة المحيطة.
 - وهنا ينبغي التمييز بين المناطق الصناعية والحاضنات، فكلاهما يقدم المتسع المكانى للنزلاء، لكن الحاضنات تقدم خدمات مكتبية وخدمات اتصالات (هاتف، فاكس، طباعة، تدريب واستشارات فنية وإدارية).

- فوائد الحاضنات:

- لقد تعددت استخدامات الحاضنات لمحاولة تحقيق نطاق واسع من الأهداف خاصة في تطوير المشروعات الصغيرة وتتركز أهم فوائد الحاضنات في:
- 1 - توفير فرص عمل والدعم اللازم لإنجاح المشروعات.
 - 2 - تطوير أفكار مبتكرة خاصة في المجالات التكنولوجية الجديدة.
 - 3 - تنويع مجالات النشاط بالاقتصاد المحلى.
 - 4 - توليد النشاط والثروة على نطاق واسع عن طريق إنشاء قطاع حيوي من المشروعات الصغيرة التى تدعم ريادة الأعمال.
- والواقع أن الملامح الأساسية التى تميز مشاريع الأعمال التى تستخدم الحاضنات هي الابتكار وإمكانية النمو والجودة أو مرونة الإدارة أكثر من ارتباطها بالتكنولوجيا المتقدمة، وقد تكون هذه المشروعات فى الغالب هي تلك التى تستخدم أو تطور التكنولوجيا المتقدمة، ولكنها قد تشمل أيضا تلك المشروعات التى تتضمن ابتكارات جديدة داخل صناعات قائمة.

- الأدوار التى يمكن تلعبها الحاضنة من منظور أشمل، نذكر منها:

- تشجيع الفكر الريادى المغامر بدلاً من فكر الموظف التابع.
- زيادة وتيرة قيام مؤسسات جديدة على أسس متينة.
- تقديم التسهيلات لأصحاب المشروعات الواعدة بتحويلها إلى مؤسسات تخلق فرص العمل.
- زيادة القدرات العلمية والإدارية للمؤسسات وبالتالي زيادة القدرة التنافسية.
- نقل التكنولوجيا من مراكز البحث والجامعات إلى الواقع الصناعى المحلى.

- أنواع الحاضنات:

تتقسم الحاضنات إلى أنواع عديدة منها:

- حاضنات المشروعات العامة غير التكنولوجية والمتركة في جذب مشروعات الأعمال الزراعية والصناعات الهندسية الخفيفة أو ذات المهارات الحرفية المتميزة، وحاضنات تكنولوجية تهدف إلى الاستفادة من الأبحاث العلمية والابتكارات التكنولوجية وتحويلها إلى مشروعات ناجحة.
- حاضنات الأعمال الدولية والتي تركز على التعاون الدولي المالي والتكنولوجي بهدف تأهيل الشركات القومية من خلال الشركات الدولية والاتجاه إلى الأسواق الأجنبية.
- الحاضنات المفتوحة «دون الجدران» وتشمل الحاضنات التي تقام من أجل تطوير وتنمية المشروعات والصناعات القائمة بالفعل في التجمعات الصناعية كمركز متكامل لخدمة ودعم المشروعات والصناعات المحيطة.
- حاضنات متخصصة في أعمال المرأة.
- حاضنات لاستيعاب المتقاعدين من الجيش والشركات والمؤسسات.
- حاضنات ذات مجالات متخصصة إبداعية.

توصيات:

- من خلال ما تقدم وحتى تنجح الدول النامية في سياساتها التنموية من خلال الاعتماد على الحاضنات التكنولوجية وعبر مؤسساتها المالية، يجب عليها أن تقوم بـ:
- رفع مستوى النشاطات التكنولوجية لتخفيف عجلة الاستيراد المباشر للتكنولوجيا، وذلك من خلال تطوير العلاقة بين الهيئات التكنولوجية وربطها بفاعلية مع المؤسسات الوطنية.
 - توجيه نشاطات هيئات البحث والتكنولوجيا الوطنية نحو احتياجات تطوير القطاع الصناعي بشكل مباشر، وإجراء مسح لتحديد هذه الاحتياجات و مستوى القدرات التكنولوجية المتوفرة في مقابل المنافسين في المحيط الإقليمي على الأقل، ومن ثم ترجمة هذه الاحتياجات بمشاريع الحاضنات التكنولوجية.
 - البحث عن مصادر داخلية وخارجية جديدة لتكنولوجيات جديدة، وإيجاد منظومة تمويل تكنولوجي مستقلة عن المنظومات العامة، قد يكون برنامج الحاضنات التكنولوجية إحدى هذه المنظومات.
 - وضع أولويات محددة للقطاعات الصناعية المطلوب تطويرها، وربطها بأولويات أنشطة البحث ونقل التكنولوجيا وذلك عبر الحاضنات التكنولوجية.

1- <Http://www.arabsocialresponsibility.org/ar/main.php>

2- د. ماضى بلقاسم، خديجة لدرع، كلية الإقتصاد - جامعة عنابة - الجزائر، " دور البنوك الإسلامية فى إرساء المسؤولية الإجتماعية فى الدول الإسلامية " - أكتوبر 2011.

3- [Impact of Business Regulatory Reforms on Economic Growth](#), Haidar, J.I
Journal of the Japanese and International Economies, Elsevier, vol. 26(3),
pages 285-307, September 2012.

4- [The Economist](#) ,March 11, 2006, pp 67.